

الاعمال

وهذه محفلة وبرنامج

قصة مار يعقوب النصيبيني

جمعا

المثلث الرحمت والطيب الذكر

مار فيليكسينوس يوحنا دولباني

دين وتوابعا



١٩٧٤

235.20\$1-2



001500

مطبعة مركز انعام البطريركية - المطبعة - هاتف ٨٠٧٤٠

المعجم

وحدت صحف و ترجمہ

وحدت
لاہور

۱۰

بہارِ حیات و آوازِ ہمدرد

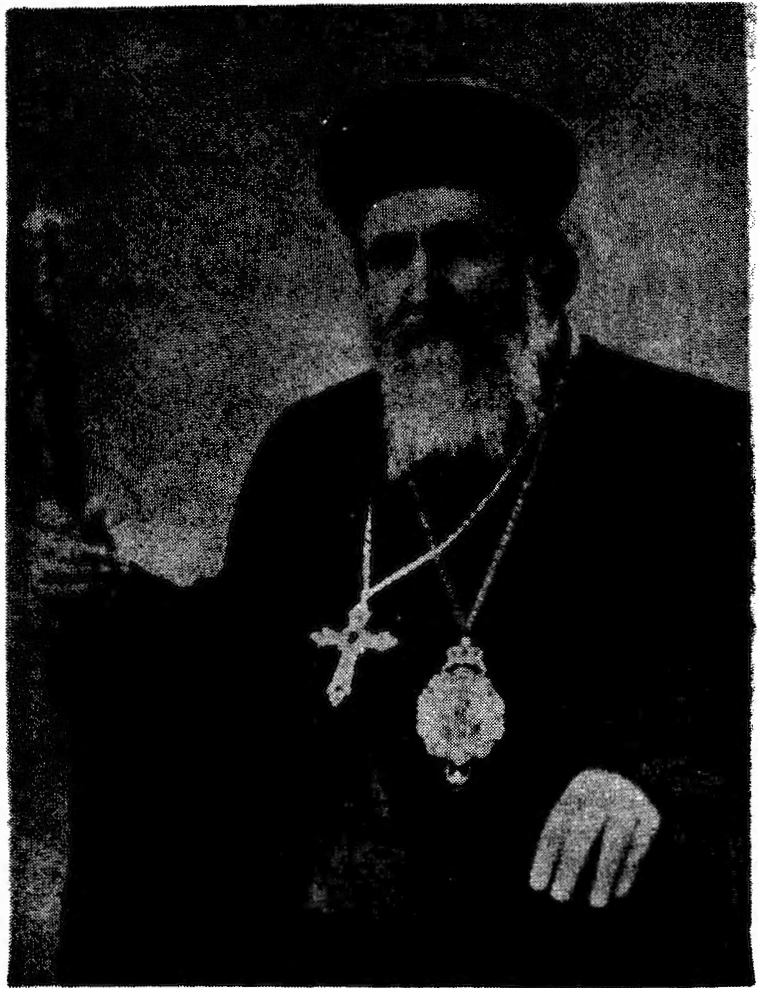
۱۹۶۹ء

۱۹۷۴ء

مدرسہ اسلامیہ (فنیہ) - لاہور - پاکستان

235 209 2/161-2





۱۸۸۵ - ۱۹۶۹
 ۱۹۶۹ - ۱۸۸۵
 ۱۸۸۵ - ۱۹۶۹
 ۱۹۶۹ - ۱۸۸۵

۱۸۸۵ - ۱۹۶۹
 ۱۹۶۹ - ۱۸۸۵



דברי חזו"ת

אזכרה תפילה וזו תפילה ולא ידעתי מזה
כי זהו זה וזהו זה כפי חזו"ת :

ודעתו וזו תפילה 1969 חזו"ת זהו זה
לא ידעתי וזו תפילה : כי זהו זה וזהו זה וזהו זה
הוא זה . זהו זה זהו זה וזהו זה וזהו זה ,
זהו זה , זהו זה זהו זה . זהו זה זהו זה
זהו זה זהו זה וזהו זה - זהו זה זהו זה .
זהו זה זהו זה זהו זה זהו זה וזהו זה
זהו זה זהו זה זהו זה זהו זה זהו זה
זהו זה זהו זה זהו זה זהו זה זהו זה
זהו זה : זהו זה זהו זה זהו זה , זהו זה
זהו זה , זהו זה זהו זה וזהו זה זהו זה
זהו זה זהו זה זהו זה .

זהו זה זהו זה זהו זה זהו זה , זהו זה זהו זה
זהו זה זהו זה זהו זה זהו זה , זהו זה זהו זה
זהו זה זהו זה זהו זה , זהו זה זהו זה .
זהו זה : זהו זה זהו זה זהו זה זהו זה
זהו זה , זהו זה זהו זה זהו זה זהו זה זהו זה

عه حبا كعه حبا اسي وضح مذنا ونا (ح . مه ق . ما ،
 وضحهم حهم مذنا ونا (ح . مه ق . ما ،
 حها الاوا . حوب وا وها ما عا (ح . مه ق . ما ،
 وضحها : مدعهم ونا (ح . مه ق . ما ،
 وضحها وضحهم ونا . سلا وضحها ونا وضحها
 ونا . وضحها ونا وضحها ونا وضحها ونا
 وضحها . وضحها ونا : وضحها ونا وضحها
 ونا . وضحها ونا وضحها ونا وضحها ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا :
 وضحها ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا .

حها ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا : ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا .
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا :
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا :
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا :

لا وضحهم ونا ونا . ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا :
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا :
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا :
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا :
 ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا ونا :

سوت لایه ۱۰۰ . سنجیده ال متعزات ۱۰۰ ال لایه اولی
 وکل حصلا : و سلفیه ۱۰۰ بعد دعوی لایه . سحر ۱۰۰
 سحر لا ۱۰۰ . علمای رفیع و زین و اسی حصلا ححر ۱۰۰ .
 سحر اوسف حصلا ۱۰۰ سحر مکرل : سحر حه لایه
 سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ . و سحر ۱۰۰ . سحر ۱۰۰
 سحر : سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ .
 و سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ : سحر ۱۰۰
 اسی ۱۰۰ سحر ۱۰۰ : سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰ .
 و سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ : سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ . سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰
 و سحر ۱۰۰ . سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ . سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ : سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ .

سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ ، سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ ، سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰ ،
 سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰ .
 سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰

و سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰
 اوسف سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ .

سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ ، سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ ، سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰ ،
 سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰ و سحر ۱۰۰ سحر ۱۰۰
 سحر ۱۰۰ .

ويعبر عن ذلك في قولنا قد دعا سحرة قهلا : وحبس به كل
 احد قهلا وعتق قهلا وهدمت به حصون وبعثه وحمي
 سحرة والاول . وحمى رحمة به تعصب قهلا قد دعا
 سحرة قهلا واما قوله قهلا حبس وهدمته وهدمته
 وهدمته به قهلا . وهدمته وهدمته سحرة وهدمته
 وقهلا وهدمته استسلا . وهدمته لهدمته
 لهدمته وهدمته قهلا به : محسبا وهدمته
 قهلا وهدمته وهدمته قهلا وهدمته وهدمته
 وهدمته وهدمته اصطلاح . وهدمته ملك به
 وهدمته وهدمته والاول . وهدمته به : وهدمته
 وهدمته قهلا به .

وهدمته به وهدمته قهلا : وهدمته به
 وهدمته وهدمته اصطلاح وهدمته به
 والاول عند به وهدمته قهلا وهدمته .

وهدمته به وهدمته قهلا وهدمته به
 وهدمته اصطلاح وهدمته به وهدمته به وهدمته .

وهدمته به وهدمته قهلا وهدمته به
 وهدمته اصطلاح وهدمته به وهدمته به وهدمته
 وهدمته 338 . وهدمته به وهدمته به وهدمته به وهدمته

به وهدمته قهلا وهدمته قهلا وهدمته به .

وهدمته به وهدمته قهلا وهدمته قهلا - 1936
 وهدمته به وهدمته قهلا وهدمته قهلا وهدمته به
 وهدمته قهلا وهدمته قهلا وهدمته قهلا . وهدمته
 وهدمته قهلا وهدمته قهلا وهدمته قهلا وهدمته به
 وهدمته قهلا وهدمته قهلا وهدمته قهلا وهدمته به
 وهدمته قهلا وهدمته قهلا وهدمته قهلا وهدمته به
 وهدمته قهلا وهدمته قهلا وهدمته قهلا وهدمته به
 وهدمته قهلا وهدمته قهلا وهدمته قهلا وهدمته به .

وهدمته به وهدمته قهلا وهدمته قهلا وهدمته به
 وهدمته قهلا .



قصة

مار يعقوب النصيبيني

جمعها وترجمها من نسخ قديمة

مار فيلكسينوس يوحنا دولباني

مطران ماردين وتوابعها للسريان الارثوذكس

ماردين - ١٩٦٩

لبنان - ١٩٧٤

مقدمة الناشر

ارفع لله حمداً وشكراً ثم اقول :

في صيف عام ١٩٦٩ قصدت بلاد اجدادنا المحبوبة : نصيين ،
ماردين ، طور عبيدین و آمد (ديار بكر) وتباركت من اديرتنا
وكنائسنا الاثرية المنتشرة هنا وهناك في تلك الارض المباركة الطيبة .
لاسيما المثلث الرحمات مار فليكسينوس يوحنا دولباني الذي جثوت
أمامه مصغياً الى ارشاداته الحكيمة المليئة بروح التقوى والقداسة
والمعرفة . ووعدته أن اقوم بالتعاون ، مع بعض زملائي محبي السريانية
وآدابها ، بطبع ما دبتجته براعته ان وفقنا الرب .

وارتاح الى هذه الالتفاتة وسلمتني بعض كتبه المخطوطة التي
لم تطبع منها ، « تاريخ دير مار يعقوب في صلح - طور عبيدين »
الذي نشرناه بالسريانية في مطبعة مار افرام البطريركية في العطشانة - لبنان
عام ١٩٧٣ . « وقصة مار يعقوب النصيبي » الموجودة بين يديك
وغيرها . . واني لأرجو الرب ان يوفقي بتحقيق هذه الاماني
فتشرق الشمس عليها في كل مكان .

واني لاسأل القراء الاعزاء ان يهتموا بمطالعة قصة قدسنا

مار يعقوب النصيبني البار ابي ومعلم مار افرام العظيم شمس السريان لتكون هذه القصة بركة للمؤمنين والمدارس لاسيما محبي الفضيلة . فتغدو موادها قوتاً روحياً لكل من يحب ربنا يسوع ويحفظ وصاياه . واني ارفعها هدية متواضعة الى روح مؤلفها لتكون مقبولة لديه ، ويذكرنا بالصلاة امام منبر المسيح حيث ينعم مع العاملين بحسب مرضيه وارادته له المجد .

والله رجاؤنا وعليه اتكلنا .

الربان جورج صليبا

مدير اكليريكية مار افرام اللاهوتية

العطشانة - بكفيا - لبنان

١٥ / ١ / ١٩٧٤

قصة

مار يعقوب اسقف نصيبين ★

حسب رواية المؤرخ تاودوريط اسقف قورش ٤٥٨ + : ولد في نصيبين . ولما نشأ اختار لنفسه حياة الانفراد . فسكن البراري ورؤوس الجبال صيفاً ، وعند اشتداد الشتاء كان يأوي الى مغارة يستتر فيها . اما قوته فكان يعتدي بما ينبت من نفسه بأمر الله . فيجمع من ثمار البرية ونباتها التي تؤكل ومنها كان يسد احتياج جسده . اما لباس الصوف وما يُطبخ على نار فلم يكن يقرب منه بل كان يستتر بشعر الماعز القاسي فمَنه كان يضع له قميصاً وجبة . ويذلل جسده . اما نفسه فكان يغذيها دائماً بالطعام الروحي . فبذلك استتار ضميره وصار نموذجاً روحياً لكي بذلك يحيا كما قال الرسول لكي يتحول من مجد الى مجد كما من الرب الروح ٢٥ كور ٣ - ١٧ ، وكان كل يوم يزداد دالة عند الله لانه كان يطلب ما هو ضروري وبروح النبوة كان يعرف الامور المستقبلية . ويستمد من الروح قوة لفعل العجائب والايات . وفي ذلك الزمان كانت عبادة الاوثان كثيرة . وكثيرون يحتقرون مخافة الله . وكان الذين لا يرضون بان يشتركوا بسكر الاوثان محتقرين . مردولين . ولكنهم

★ لقد ترجم المؤلف - عطر الله جدته - هذه القصة عن السريانية بأسلوب بسيط غير مهم بتأنيده الجمل من حيث المبنى . بل ركز بالاكثَر على المعنى والمدلول الروحي للقصة .

بفطنة معرفتهم كانوا يعبدون خالق الكائنات مستخفين بضعف الوثنية .

في ذلك الزمان اظهر مار يعقوب اهتماماً جيداً وهو افتقاد المؤمنين في بلاد الفرس . وتقديمه لهم مساعدة الهية . وفيما هو مجتازاً عند مجرى ماء التقى بفتيات يغسلن ثياباً . ولما رأى الرجل المحترم لم يججلن بل بوقاحة وبكل جراءة وبعيون لاتعرف الحياء اخذن يحدقن بالرجل البار دون ان يغطين رؤوسهن ويسدلن هذب ثيابهن ، فلما رأى القديس منهن ذلك اراد ان يظهر هناك قوة الهية ويعتق من الطغيان سكان ذلك المكان . وفي الحال لعن النهر فاخفقى مجراه ولعن الفتيات وصبوتهن التي لم تعرف الحياء فلحقهن القصاص وسبق العمل الكلام فتحول سواد شعرهن الى يياض واشبهن غرسات شجر فتيه قطع ثمرها واييضت اوراقها . ولما ابصرن وقد غلبهن مثل هذا التأديب بغتة ، ومياه النهر قد اخفت وييست بكلام القديس ركضن الى القرية واخبرن بما حدث . فلما سمع اهل القرية ذلك ركضوا وراء الطوباوي يعقوب وطلبوا اليه لكي يهدى روعه وينقض حكمه ، ففي الحال صلى القديس الى الله وامر المياه ان تجري ، وحالما قبلت الامر ظهرت وجرت . فلما ابصر القرويون هذه التجربة طلبوا اليه ايضاً ان يتحول شعر الفتيات وليأمر برجوع لونه الاول ، فرضي بشرط ان يحضرن اليه لكي يقبلن التوبخ فلم يحضرن ، ولذلك ترك تلك العلامة لكي يتعلمن منها الحياء والاستقامة وتكون لمنفعة ابدية .

ثم غار من قاضي حكم ظلاماً ولعن حجراً كان امامه وفي الحال انشق ذلك الحجر وصار شقفاً كثيرة . فلما رأى القاضي ما اصاب الحجر امتلاً خوفاً ونقض الحكم واصدر حكماً اخر مستقيماً . وبذلك اشبه القديس سيده واقتدى بروحمته حيث عوض الصالين لعن التينة فيست . لم يُبدِ القاضي الظالم بل علمه الاستقامة بضربة الحجر .

وبينا كان القديس يتشرف بمثل هذه العجائب ويجري مدحه على ألسنة الناس توفي اسقف باعرباني الذي كان يرعى شؤون نصيين . ودعي مكانه الى درجة الاسقفية على مدينة نصيين فاطاع القديس الرأي العام وذهب الى آمد لقبول رسامة الاسقفية من آباء الجمع المنعقد هناك . ولما عاد اخذ عليه الاعتناء بامور البلد وترك الإقامة في البرية . واضطر ان يسير سيرة اهل البلاد . اما طعامه وكسوته وزهده فلم يبدلها : بل بدّل سكناه .

وزاد على عمله عملاً اخر الاعتناء بالانتماء والارامل والبائسين والمحتاجين والمتضايقين والمساقين غضبا لانه كان يخاف صاحب الغنم جداً .

ومن ثم احتال اناس على القديس وقالوا الى احد رفقائهم . انت تمدد كميث عسى ناخذ منه شيئاً حينئذ تمدد ذلك في سئالته

فحمله رفاقه كميث وطلبوا الى القديس ان يحن عليهم بنفقات الدفن
قبل القديس طلبهم واعطاهم ما كان معه. ثم صلى الى الله كعلى
ميت لكي تغفر خطاياها . وفيما هو يصلي فارقت الروح وصار
كميث . ولما ابتعد القديس قليلا دنا منه رفاقه ونادوه ليقوم . اما
هو فلم يرد عليهم فاقتربوا اليه وحينما رأوه قد مات ركضوا وراء
القديس مار يعقوب مقبلين يديه ورجليه ومعترفين بسبب جسارتهم
التي دفعهم اليها الاحتياج متوسلين اليه لكي يغفر ذنبهم طالبين اليه
ليورد نفس الرجل الى جسده . وبعدما تأمل رحمة الله قبل تضرعهم
وصنع الاعجوبة فعادت النفس الى مسكنها بصلواته .

ولما ارسل قسطنطين الملك المظفر دعوة عامة الى الاساقفة
لكي يحضروا الى المجمع من اجل اصلاح الاختلافات والاعدات
الدينية استعد مار يعقوب لكي يمضي في مقدمة جوقة اساقفة بين
النهرين الى المجمع فذهب معه مار افرايم الشاس . وصار للقديس
كرامة عظيمة في المجمع بسبب سيرته وعجائبه ، ولما تقرر ان
يحوم اربوس وينبذايضاً سبعة من الاساقفة الذين كانوا قلباً يوافقون نفاق
اربوس تقدموا بسبيل الشفقة الى رئيس اساقفة الاسكندرية
وطلبوا ان يرحم اربوس . وبينما كان الاساقفة في ريب بسببه :
اشار عليهم القديس مار يعقوب قائلاً : ان نَحْم صوماً سبعة ايام
ونطلب فيه من الرب ان يدبر ما هو مفيد الى كنيسته فاستحسنوا
مشورته وفرضوا على انفسهم صوماً طالبين ما هو مفيد الى الكنيسة
فتقبل الله طلبتهم وعمل ما هو خير لكنيسته ولما انتهت الايام وظن

كثيرون ان اربوس سيقبل . فاذا ذلك حدثت اعجوبة الهية .
فدخل اربوس بيت الخلاء ليفرغ اكله فاستقرغ مع زبله امعاءه
وسقط ميتاً . وهكذا نال القصاص الذي كان يستحقه ، الموت
القيح .

ولما انتهى المجمع وعاد كل احد الى مكانه عاد القديس
مار يعقوب كقائد ظافر الى مكانه مع رفاقه . وعلى ما يرى كان قد
حصل على مساعدة خاصة ، لانه عند وصوله ابتداء بتأسيس كلية
علمية وعين لها معلمين وجمع اليها طلاب علم واخذت في الازدهار
والتقدم .

وكذا بواسطة عمل شفاء اجراه اعاد الى احضان الكنيسة
المريونيين وبعض اليهود والوثنيين ، بينهم القاضي قردون واخوه شموئيل
وحنان اليهودي وكانوا يعدون الفأ ومثي نفس ، واعتمد جميعهم
وبرجوعهم صار فرح عظيم .

ومن ثم ضاقت بهم الكنيسة القديمة فاراد القديس مار يعقوب
ان يشيد كنيسة جديدة تسع المؤمنين فاستدعى الاكليروس
واشراف المدينة وسألهم عن مكان يصلح لبنان كنيسة فذكروا له
اربعة اماكن اما هو فكان صامتاً لم ينبس بينت شفة . ولما صار
الليل نهض واخذ معه خيط القياس وخرج من غرفته واذا بملاك
الرب ظهر له بثياب بيضاء وسلم عليه قائلاً : لقد ارسلني الرب
لكي اريك مكان الكنيسة المقصود انشاؤها وامسك معك خيط

القياس ، فقال له القديس اذاً سر امامي الى حيث أمرت ، حينئذ تقدمه حتى وصل الى معبد انطياخس ثم قال له : هذا هو المكان اللاتق بالكنيسة . ثم مسك معه خيط القياس وقاس كل اسس الكنيسة وفروعها . ومن ثم بدأ بتشييد الكنيسة الجديدة وفيما هم بينون قدم من اورشليم مار ميلوس اسقف مدينة شوش ٣٢٨ م وفرح فرحاً عظيماً لما رأى مار يعقوب يشتغل ببنان الكنيسة واستقرض من احد رفقائه التجار بني وطنه ثلاثمائة دينار واعطاها بركة لبنان الكنيسة . لانه لم يكن يحمل سوى العصا والانجيل .

ثم خطر فكر للقديس مار يعقوب بان يضي الى المكان الذي استقرت فيه سفينة ايننا نوح في جبل قردو (جودي) ويصلي الى الرب هناك ولما بلغ لحف الجبل اذا بلاك ظهر له وسار امامه حتى وصل المكان الذي استقرت فيه السفينة ، وحينئذ صلى الى الرب وطلب منه ان يعطيه بركة من اخشاب السفينة . وبتقدير الرب وجد امامه لوحاً كبيراً من الواحها ، وفرح به فرحاً عظيماً وتبارك منه ، وحمله مسروراً . واخيراً صار منه جزء الى مار اوجين فعمل منه صلياً وكان معزراً عليه . حينئذ فكر القديس مار يعقوب ان يبني ديراً كبيراً في جبل قردو (جودي) يقدم فيه الحمد للرب .

وبعد زمن نفذ فكرته هذه فابتنى ديراً كبيراً عرف بدير السفينة . وذهب الى تقديسه مع جمهور كبير من الرهبان والاساقفة

ولما انتهوا من تقديسه وعاد كل احد الى مكانه . هو القديس مار يعقوب لم يعد بل ابتداءً يجول قري الجبل ويبشر بالرب . فجاى الى قرية في لحف الجبل قريبة من مكان السفينة تدعى سركوكا تلك التي سكنها قديماً شراصر بن سنحاريب لما هرب من نينوى ولايزال نسله موجوداً هناك . هؤلاء الذين سمعوا باخبار القديس خرجوا لاستقباله ورحبوا به بفرح عظيم . وطلبوا اليه ان يدخل بيوتهم هو والذين معه ، ولما دخلوا قدموا لهم كراسي وابتداءً القديس يلقي عليهم زرع تعليم المسيح . وفي الوقت نفسه اشرق نور المسيح في قلوبهم وتوسلوا اليه ان لا يفارقهم قبل ان يعطيهم سمة العمودية . ولانه لم يكن في القرية كنيسة ولا احد من المسيحيين طلب منهم القديس مكانا كي يكون كنيسة . حينئذ اروه بيتاً جميلاً مزينا فدخله ونصب فيه مذبحاً ومسح جدرانها بالزيت المقدس . واعدوا انية الخدمة فقدس وعمدتم جميعاً . فعملوا عيداً ثلاثة ايام وكان يسهر معهم الى نصف الليل ويعلمهم فروض المسيحية وعوائدها واوصاهم ان يقدموا اولادهم للتعليم ثم انفصل من هناك ودخل بلاد قردو الداخلية لكي يتلمذهم من الوثنية الى الايمان بالانجيل .

ثم توفي قسطنطين الكبير سنة ٣٣٨ م وصار ملكه الى اولاده فاستخف شابور بهم وبشبابهم وجاء بجيش كبير بجبل وايقال كثيرة وقعد على مدينة نصيين للحرب سبعين يوماً ، وابتنى بجانب السور ابراجاً كثيرة ومتاريس ، وحفر حولها خنادق ولم يتمكن من ضبطها . اخيراً سد النهر الداخل المدينة والعاير في وسطها ، واطال السد جداً حتى

يقاوم هجوم الماء . وبعد ما اجتمع وابصر الماء يفيض عن السد خرقه بغتة ضد السور واطلقه شبه السهام ، فلم يستطع السور ان يحتمل هجوم الماء الكثير فمال وسقط . فلما رأى ذلك شابور ظن انه بدون تعب يفتح المدينة . ولم يدخل ذلك البلد بل ثبت حتى تيس الارض ويعطي النهر مجازا . وفي الغد لما اقترب جيش شابور من المدينة وجدوا السور مبنيا من الجانبين . وقد ذهبت كل اتعابهم سدى . لان يعقوب الرجل القديس بصلواته ملأ الجيش واهالي المدينة قوة فبنوا السور المتهدم ، واقاموا له سندات ، ودحضوا كل الذين كانوا يدنون منه ، وقد فعل القديس ذلك ليس باقترابه الى السور بل وهو في وسط الهيكل يتضرع الى الله رب العالمين . اما شابور فليست سهولة بنيان السور ادهشته بل ابصر منظراً اخر أفزعه ، لانه ابصر انساناً لابساً زي الملك واقفاً على السور وحلته وتاجه يسطعان نوراً . ثم فهم انه اله الرومانيين يجارب عنهم واغتاز ورماه بسهم مع انه يعلم انه بدون جسم ، واراح هياج غضب جنونه . اما افرام الشمس استأذن مار يعقوب لكي يصعد السور ويرميهم بسهام لعنات ، فلما اذن له صعد الى احد ابراج السور وسأل الرب ان يرسل عليهم سحابة بق وهوام لكي بواسطة هذه الاشياء الحقيرة التي تحاربهم يفهموا قوة الله ، ومع صلاته خرجت سحابة بق وهوام وامتلات منها الايال الجرداء التي لا شعر لها وهكذا امتلات مناخير الخيل وآذانها ، ولم تستطع مقاومة هذا القصاص ، بل قطعت اللجم ورمت عنها ركبها وتركت المعسكر

وهربت فلما علم شابور وفهم انها قوة الهية رحل من هناك خازياً . وبعد ذلك بزمن قليل توفي القديس مار يعقوب منتقلاً الى الله وهو مزين بكل محاسن الفضيلة ، فحزن الطوباوي مار افرام وجنزه مع الاكليروس باكرام عظيم .

ويجري تذكاره في الرابع عشر من شهر ايار . صلواته للبركة .

« وفي أواخر آب ١٩٣٦ جرت اعجوبة كبيرة في كنيسة مار يعقوب النصيبيني في القامشلي - سورية حيث بدأ الزيت المقدس يرشح من مذبح الكنيسة وجدرانها من الداخل . وتقرر عيد مار يعقوب لذكرى تلك الاعجوبة في اليوم الاول من ايلول حيث يحتفل كل عام . وقد وضع الاب الفاضل الحورفسقفوس ملكي القس افرام طقساً خاصاً لهذه الاعجوبة وقد نال موافقة ومصادقة المثلث الرحمت البطريرك افرام الأول برصوم . وما تزال كنيسة مار يعقوب تستعمله في ذكرى هذه الاعجوبة » .

لتكن صلاة قديسنا مار يعقوب وزملائه الاصفياء سوراً حصيناً لنا . . .

انجذت مطبعة مار افرام البطريركية
قصة مار يعقوب النصيبني
في ١ شباط ١٩٧٤

